

جامعة البصرة
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم الجغرافية

abduhrahman.mardan@uobasrah.edu.iq

جامعة البصرة
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم الجغرافية
safa.raheem@uobasrah.edu.iq

واقع الرحلات اليومية في مدينة المَدِينَة

عبدالرحمن جري مردان
Abdul Rahman Jari Mardan

صفا رحيم مفتن
Safa Rahim Muften

الملخص:

يهدف هذا البحث الى دراسة الرحلات اليومية لسكان مدينة المَدِينَة وذلك من اجل معرفة حجم المرور على شبكة الشوارع، فضلاً عن المشكلات التي يواجهها السكان من جراء الكثافة المرورية الناجمة عن رحلات الأشخاص المتعددة، اذ تم اعتماد استمارة استبيان تضم مجموعة من الأسئلة ، تم من خلالها معرفة خصائص القائمين بالرحلات من ناحية تركيبهم النوعي والعمرى والمهني، كما تم تجميع البيانات المتعلقة بخصائص الأسرة المشمولة بالدراسة ، كعدد أفراد الأسرة ، وعدد العاملين ، والدخل الشهري ، وملكية الأسرة للمركبة ، فضلاً عن دراسة خصائص الرحلات ، كالغرض من الرحلة ، وواسطة النقل المستخدمة ، والوقت المستغرق ، ووقت بداية ونهاية الرحلة .

الكلمات المفتاحية: الرحلات اليومية ، التركيب العمرى ، التركيب المهني.

Abstract

This research aims to study the daily trips of the city's residents in order to know the volume of traffic on the street network, as well as the problems that residents face as a result of the traffic density resulting from multiple people's trips. A questionnaire form was adopted that includes a set of questions, through which the Characteristics of those making the trips in terms of their gender, age, and occupational composition. Data were also collected related to the characteristics of the family included in the study, such as the number of family members, the number of employees, monthly income, and family ownership of the vehicle, in addition to studying the characteristics of the trips, such as the purpose of the trip, the means of transportation used, and the time taken. The start and end times of the trip

Keywords: daily trips, age composition, occupational composition

المقدمة

تهتم الدراسات الخاصة بالنقل الحضري بمعرفة الرحلات اليومية التي يقوم بها سكان المدن ولأغراض مختلفة وباستخدام وسائل نقل مختلفة، وتختلف المناطق في قدرتها على جذب الرحلات ، ويعد الاستعمال التجاري من أكثر استعمالات الأرض جذباً للرحلات (1).

أولاً: مشكلة الدراسة

تحدد مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي:-

هل لخصائص السكان الاقتصادية والاجتماعية اثر في تزايد أعداد الرحلات اليومية وتكرارها في مدينة المَدِينَة ؟

ثانياً: فرضية الدراسة

تؤثر خصائص السكان الديموغرافية الاقتصادية والاجتماعية في معدل الرحلات اليومية وتكرارها من خلال المستوى المعاشي للأسرة في مدينة المَدِينَة.

ثالثاً : هدف الدراسة

تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على واقع الرحلات اليومية لسكان مدينة المَدِينَة واثرها على حركة النقل بالسيارات في مدينة المدينة، من خلال تحليل اهم المشكلات التي يعاني منها النقل في ظل ارتفاع اعداد السكان والسيارات مع ايجاد الحلول المناسبة، لغرض تحقيق انسيابية عالية في الحركة المرورية ، وتقليل الجهد والوقت في الرحلات ، من اجل تعزيز سهولة الوصول.

رابعاً : حدود منطقة الدراسة

أ - الحدود المكانية :

تمثلت منطقة الدراسة بمدينة المَدِينَة التي تمثل موقع مهم في الجزء الشمالي الغربي من محافظة البصرة كما موضح في الخريطة (1) التي تبين موقع منطقة الدراسة من قضاء المدينة ومحافظة البصرة، اما فلكياً فهي تقع في بين دائرتي عرض (0°29'10"- 0°30'50) شمالاً وقوسي طول (0°20'48"- 46°40) شرقاً . بلغت مساحة المدينة (1644.9) هكتاراً لسنة ، 2022 ، وقد ضمت (16) حي سكني الخريطة (2) .

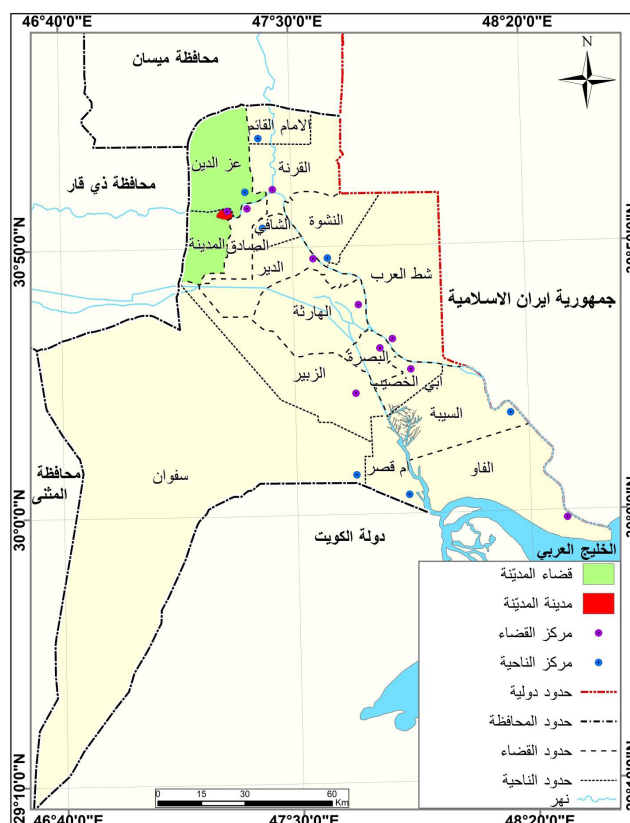
ب- الحدود الزمانية :

تمثلت بدراسة الرحلات اليومية في مدينة المَدِينَة واثرها على حركة النقل بالسيارات لعام 2022.

خامساً : منهج الدراسة

لغرض تحقيق اهداف الدراسة تم الاعتماد على المصادر التي تمثل اداة مهمة لجمع المعلومات ، إذ تم اتباع المنهج الوصفي والمنهج التحليلي ، فضلاً عن توزيع استمارة الاستبيان الملحق (1) على الاسر إذ تم اعتماد نسبة (10%) كحجم للعينة من مجموع الاسر البالغ عددها (12506) أسرة أي بو افق (1252) أسرة الملحق (2).

الخريطة (1) موقع منطقة الدراسة من قضاء المدينة ومحافظة البصرة



المصدر- جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة محافظة البصرة الادارية مطبعة الهيئة ، بغداد ، 2022.

الخريطة (2) الاحياء السكنية لمدينة المدينة لعام 2022



المصدر- جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة مقاطعات محافظة البصرة ، مطبعة الهيئة ، بغداد ، 2022.

تتباين الرحلات ودوافعها بتباين فعاليات الانسان ومستواه الحضاري والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وكلما تنوعت هذه الفعاليات وزادت كثافتها ازدادت حركة السكان في داخل المدينة (2).

توجد عديد من الخصائص التي تؤثر على تولد الرحلات في مدينة المدينة، وفيما يأتي عرض لهذه الخصائص :-
أولاً - خصائص القائمين بالرحلات

1 - التركيب النوعي

تتباين أعداد الرحلات للأفراد بين الذكور والإناث، تبعاً لعدة عوامل ومن أهمها العوامل الاجتماعية التي لا تتقبل خروج الإناث إلا إذ سمح لها، وغالباً ما تكلف الإناث بمهام منزلية على العكس من الذكور، فهم غير مقيدون بالحركة وغالباً ما يكلفون بمهام خارج المنزل لقضاء الاحتياجات المتعلقة بالأسرة.

يبين الجدول (1) تباين حجم الفارق في التركيب النوعي بين الذكور والإناث لصالح الذكور، إذ بلغ عدد الذكور القائمين بالرحلات (2393) ذكراً أي ما يعادل نسبة (64.9%)، في حين بلغ عدد الإناث (1294) أنثى ونسبة بلغت (35.1%) من مجموع القائمين بالرحلات في مدينة المدينة، وبلغ عدد الرحلات التي يقوم بها الذكور (3291) رحلة شكلت نسبة (71.5%) من مجموع الرحلات الكلية في المدينة، وبذلك يكون معدل رحلاتهم (1.4) رحلة لكل ذكر، أما رحلات الإناث فقد بلغ مجموعها (1311) رحلة أي ما نسبته (28.5%) من مجموع الرحلات القائمة في مدينة المدينة، وبمعدل (1) رحلة لكل أنثى، وهذا يأتي بطبيعة الحال من الدور الرئيس للذكور في إعالة أسرهم وتوفير مسببات العيش، إذ يكونون أكثر رغبة في الحركة والقيام بالرحلات على العكس من الإناث اللاتي تكون حركتهم أقل مرونة، لأسباب تتعلق بالأسرة أو التدبير المنزلي ورعاية الأطفال.

الجدول (1) التركيب النوعي للقائمين بالرحلات في مدينة المدينة لعام 2022

المدينة	العدد	الجنس			
		ذكور	%	إناث	%
	3687	2393	64.9	1294	35.1

المصدر- بالأعتماد على نتائج استمارة الاستبيان

2 - التركيب العمري

يقصد بها تصنيف القائمين بالرحلات حسب السن، وبيان مدى مساهمة كل فئة من هذه الفئات في الرحلات القائمة في المدينة، ومن خلال استعراض التركيب العمري للقائمين بالرحلات في منطقة الدراسة وكما هو واضح من الجدول (2) تتباين الرحلات وفقاً للفئات العمرية، إذ ارتفع مجموع الرحلات للفئات العمرية (15-64) سنة، وبلغ مجموعها (2086) رحلة شكلت نسبة (56.6%) من مجموع

الجدول (2) التركيب العمري للقائمين بالرحلات في مدينة المدينة لعام 2022

المدينة	العدد	العمر					
		دون 15 سنة		15-64 سنة		65 فأكثر	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%
	3687	1098	29.8	2086	56.6	503	13.6

المصدر- الاعتماد على نتائج استمارة الاستبيان .

القائمين بالرحلات في المدينة ليبلغ معدل الرحلات التي تقوم بها هذه الفئة (3.5) للشخص الواحد، ويرجع السبب لكون هذه الفئة تقع على عاتقها مسؤوليات الأسرة كافة ، لذلك فهي الأكثر نشاطاً في الحركة والتنقل والقيام بالرحلات اليومية المختلفة الأغراض .

وفيما يتعلق بالفئة العمرية (دون 15 سنة) فقد احتلت المرتبة الثانية، وتضم هذه الفئة شريحة كبيرة من التلاميذ والطلبة القائمين بالرحلات التعليمية ، إذ بلغ مجموع رحلات هذه الفئة (1098) رحلة وبنسبة (29.8%) من إجمالي القائمين بالرحلات في المدينة ليبلغ معدل الرحلات لهذه الفئة (1.4) للشخص الواحد.

أما الفئة العمرية (65 فأكثر) فجاءت بالمرتبة الثالثة ومن المنطقي أن تنخفض رحلاتهم اليومية ، نتيجة قلة أعدادهم مقارنة بالفئات الأخرى، إذ بلغ عددهم (503) شخصاً وبنسبة (13.6%) من إجمالي القائمين بالرحلات في المدينة ليبلغ معدل الرحلات التي تقوم بها هذه الفئة (1.2) رحلة للشخص الواحد، وأغلب رحلات هذه الفئة للأغراض العلاجية ، لكونها تمثل فئة كبار السن اللذين يتصفون بضعف قدرتهم على العمل والحركة والقيام بالرحلات اليومية.

3 - التركيب المهني

تعد دراسة التركيب المهني للقائمين بالرحلات ذات أهمية بالغة في إعطاء صورة واضحة عن مقدار مساهمة الأفراد كلاً حسب مهنته في الرحلات المتولدة و أنواعها، والوقوف على معرفة حركة المرور اليومية في المدينة.

يبين الجدول (3) تباين الرحلات في مدينة المدينة وفقاً لنوع المهنة ، إذ اتسمت المدينة بارتفاع رحلات ذو الأعمال الحرة على باقي المهن الأخرى ، لزيادة أعدادهم في المدينة وحاجتهم إلى العمل لاسيما أصبح بعض أرباب الأسريعملون في فترتين بحكم متطلبات الحياة الضرورية، وقد وصل مجموع رحلات ذو الأعمال الحرة (1324) عاملاً شكلت نسبة (35.9%) من إجمالي القائمين بالرحلات في منطقة الدراسة، في حين جاءت الرحلات التي يقوم بها الموظفون بالمرتبة الثانية ، إذ بلغ مجموعهم (959) موظف أي ما يعادل نسبة (26%) من مجموع الرحلات في منطقة المدينة ، وتلتها الرحلات التي يقوم بها الطلبة بالمرتبة الثالثة بوصفها شريحة لها تأثير كبير في زيادة الرحلات اليومية في منطقة الدراسة ، لكونهم يمثلون الشباب الأكثر قدرة على الحركة والقيام بمختلف الرحلات ، إذ بلغ مجموع هذه الشريحة (737) طالب شكلت نسبة (20%) من مجموع الرحلات المختلفة في المدينة.

الجدول (3) التركيب المهني للقائمين بالرحلات في مدينة المدينة لعام 2022

المدينة	المهنة											
	موظف		طالب		عسكري		أعمال حرة		متقاعد		عاطل	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
	959	26	737	20	183	5	1324	35.9	244	6.6	240	6.5
												3687

المصدر- نتائج استمارة الاستبيان

وفي المرتبة الرابعة جاءت الرحلات التي يقوم بها المتقاعدين من الموظفين الحكوميين اللذين احيلوا إلى التقاعد ، بسبب السن القانوني أو المرض فغالباً ما يقومون برحلة واحدة يومياً ، إذ بلغ مجموعهم (244) متقاعد ، أي ما يعادل نسبة (6.6%) من مجموع القائمين بالرحلات المختلفة في مدينة المدينة.

أما مجموعة العاطلين عن العمل القائمين بالرحلات في منطقة الدراسة حصلوا على المرتبة الخامسة ، إذ بلغ مجموعهم (240) عاطل وبنسبة (6.5%) ، في حين احتلت مجموعة العسكريين المرتبة السادسة ، نظراً لطبيعة عملهم المقيد بنظام الالتحاق والنزول الأمر الذي ينعكس على قلة أعداد الرحلات التي يقومون بها، إذ بلغ مجموعهم (183)

عسكري وبنسبة (5%) من مجموع القائمين بالرحلات في المدينة .

ثانيا - خصائص الأسر المشمولة بالدراسة

تعد خصائص الاسر من المتغيرات المهمة الي تؤثر في الرحلات التي يقوم بها السكان لمختلف الأغراض، إذ تؤثر الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأسر في معدلات تولد الرحلات (3) .
وتتمثل خصائص الاسر المشمولة بالدراسة بالاتي:-

1 - عدد أفراد الأسرة

تؤثر زيادة عدد أفراد الأسرة في زيادة عدد الرحلات التي تقوم بها الأسرة لتلبية احتياجاتها، وتندسم حاجات الأفراد بأنها قابلة للزيادة ، فكلما نجح الفرد في إشباع عدد معين من حاجاته ظهرت حاجات أخرى، الأمر الذي يزيد من عدد الرحلات ، بلغ عدد الرحلات لأسر مدينة المدينة (4602) رحلة قامت بها (1252) أسرة ، كما هو واضح من الجدول (4) ، وتبين وجود ارتباط وثيق بين حجم الأسرة وعدد الرحلات ، إذ ارتفع معدل الرحلات للأسر التي تتكون من (7) أفراد فأكثر ، فقد وصل عدد رحلاتها الي (2712) رحلة شكلت نسبة (58.9%) من اجمالي الرحلات الكلية في المدينة ، كما بلغ مجموع أسرهذه المجموعة (645) أسرة اي ما نسبته (51.5%) من مجموع الأسر القائمة في الرحلات في منطقة الدراسة ، وعلى مستوى المدينة نجد أن معدل الرحلات للأسرة بلغ (4.2) رحلة/ أسرة .

الجدول (4) توزيع الرحلات في مدينة المدينة حسب أفراد الأسرة لعام 2022

المدينة	مجموع الرحلات الكلية	%	مجموع الاسر الكلية	%	عدد أفراد الأسرة / رحلة								
					من 1 - 3			من 4 - 6			7 فأكثر		
					الرجل	المرأة	المجموع	الرجل	المرأة	المجموع	الرجل	المرأة	المجموع
	4602	100	1252	100	362	172	2.1	1528	435	3.5	2712	645	4.2

المصدر- نتائج استمارة الاستبيان

أما الأسر التي تتكون من (4-6) أفراد فقد جاءت بالمرتبة الثانية ، إذ بلغ مجموع أسرها (435) أسرة أي ما يعادل نسبة (34.7%) من اجمالي الأسر المشمولة بالدراسة، وقد بلغ مجموع رحلاتها (1528) رحلة وبنسبة (33.2%) من المجموع الكلي للرحلات القائمة بالمدينة.

وفيما يتعلق بالأسر التي تتكون أفرادها من (1-3) فأحتلت المرتبة الثالثة ، إذ بلغ مجموع رحلاتها (362) رحلة وبنسبة (7.9%) من مجموع الرحلات الكلية في المدينة، فيما بلغ مجموع أسرها (172) أسرة وبنسبة (13.7%) من اجمالي الأسر القائمة بالرحلات في مجتمع منطقة الدراسة .

2 - عدد العاملين في الأسرة

تعتمد ميزانية الأسرة على حجم الدخل الذي تحصل عليه الأسرة ، والذي يرتبط بعدد أفراد الأسرة العاملين ، فالأسرة التي يعمل فيها شخصان دخلها أكبر من الأسرة التي يعمل فيها شخص واحد ، والحال مماثل أن كان الأولاد أيضاً يعملون ، مما يسهم في دعم قدرة الأسرة على الإنفاق وشراء السيارات لاسيما إذا كان أفراد الأسرة يعملون بوظائف أو مجالات تتطلب منهم الاستقلال كلاً بسيارته الخاصة ، الأمر الذي يزيد من عدد الرحلات التي تقوم بها تلك الأسر، أظهرته بيانات الجدول (5) الذي يبين ارتفاع معدل الرحلات للأسر التي تضم عاملين فأكثر، والتي بلغ مجموع أسرها

(723) أسرة شكلت نسبة (57.7%) من مجموع الأسر المشمولة بالعينة، وأسهمت هذه الأسر في قيام (3178) رحلة وبنسبة (69.1%) من المجموع الكلي للرحلات القائمة في المدينة ، وعلى مستوى المدينة فقد بلغ معدل الرحلات لهذه الأسر (4.4) رحلة/ أسرة .

في حين جاءت الاسر التي تحتوي على عامل واحد بالمرتبة الثانية ، اما من ناحية مساهمتها في عدد الرحلات القائمة في المدينة والتي بلغ مجموعها (366) أسرة أي مايعادل نسبة (29.2%) من المجموع الكلي للأسر في منطقة الدراسة، إذ بلغ مجموع الرحلات لهذه الأسر (1119) رحلة أي ما نسبته (24.3%) من المجموع الكلي للرحلات القائمة في المدينة .

الجدول (5) توزيع الرحلات في مدينة المَدِينَة حسب عدد العاملين في الأسرة لعام 2022

المدينة	مجموع الرحلات	%	مجموع الأسير	%	عدد العاملين في الأسرة / رحلة								
					لا تمتلك على عامل			عامل واحد			عاملين فأكثر		
					الرحلات	الأسير	العامل	الرحلات	الأسير	العامل	الرحلات	الأسير	العامل
	4602	100	1252	100	305	163	1.9	1119	366	3.1	3178	723	4.4

المصدر- بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبيان

أما بالنسبة للأسر التي لا تمتلك عامل فقد سجلت أدنى المعدلات من الرحلات اليومية إذ بلغ مجموع أسرها (163) أسرة وبنسبة (13%) من المجموع الكلي للأسر القائمة بالرحلات. وقد بلغ مجموع رحلاتها (305) رحلة وبنسبة (6.6%) من المجموع الكلي للرحلات القائمة في المدينة. وأن معدل رحلاتها على مستوى المدينة بلغ (1.9) رحلة/ أسرة، وهذا يشير إلى انخفاض معدل الرحلات للأسرة التي لا تمتلك عامل.

3 - الدخل الشهري للأسرة

تختلف الأسر في إنفاقها على احتياجاتها حسب مستوى الدخل، فالأسرة ذات الدخل الشهري المنخفض يكون إنفاقها الأكبر على الاحتياجات الأساسية، كالمسكن، والطعام، والحاجات الضرورية وما إلى ذلك، في حين أن إنفاق الأسر ذات الدخل المرتفع تتخطى الحاجات الأساسية وتنفق جزء منها على الترفيه والحاجات الكمالية الأخرى ك شراء السيارات، فكلما زاد الدخل للأسرة ازدادت متطلباتها، الأمر الذي يزيد من عدد الرحلات من أجل إشباع مختلف المتطلبات، لذا تزداد الرحلات للأسر ذات الدخل الشهري المرتفع، وعلى هذا الأساس تم تقسيم الأسر في المدينة حسب مستوى الدخل الشهري إلى أسريز يد دخلها الشهري عن المليون وأسريترواح دخلها بين (500000-1000000) دينار، وأسرتقل دخلها عن (500000) ألف دينار.

وأوضحت التقسيمات المذكورة وكما هو مبين في الجدول (6) ارتفاع معدل الرحلات للأسر التي يزيد دخلها الشهري عن المليون، إذ بلغ مجموع رحلاتها (2351) رحلة وبنسبة بلغت (51.1%) من المجموع الكلي للرحلات في المدينة حسب الفئة المدروسة، أما عن مجموع أسرها فقد جاءت بالمرتبة الثانية وبلغ مجموعها (500) أسرها أي ما نسبته (40%) من مجموع الأسر المشمولة بالدراسة ، وعلى مستوى المدينة سجلت هذه الأسر معدل (4.7) رحلة/ أسرة ، أما الأسر التي يتراوح دخلها بين (500000 - 1000000) دينار، فقد جاءت بالمرتبة الثانية ، إذ بلغ مجموع رحلاتها (1915) رحلة وبنسبة (41.6%) من المجموع الكلي للرحلات القائمة في المدينة ، فيما جاءت أسرها هذه المجموعة بالمرتبة الأولى على مستوى المدينة، إذ بلغ مجموع أسرها (579) أسرة ، اي ما نسبته (46.2%) من المجموع الكلي للأسر القائمة بالرحلات في منطقة الدراسة، وعلى مستوى المدينة سجلت هذه المجموعة معدل (3.3) رحلة/ أسرة ، وفيما يتعلق بالأسر ذات الدخل الشهري (أقل من 500000) دينار، فمن الواضح أن هذه الأسر احتلت المرتبة الثالثة في مجموع رحلاتها ومجموع

أسرها، إذ وصل مجموع رحلاتها (336) رحلة أي مايعادل (7.3%) من مجموع الرحلات الكلية في المدينة ، أما مجموع أسرها

الجدول (6) توزيع الرحلات في مدينة المدينة حسب الدخل الشهري للأسرة لعام 2022

المدينة	مجموع الرحلات	%	مجموع الأسر	%	الدخل الشهري للأسرة (دينار) / رحلة								
					أقل من 500000			1000000 - 500000			أكثر من 1000000		
					الرجال	النساء	الأطفال	الرجال	النساء	الأطفال	الرجال	النساء	الأطفال
	4602	100	1252	100	336	173	1.9	1915	579	3.3	2351	500	4.7

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبيان

فقد انخفض إلى (173) أسرة وبنسبة (13.8%) من مجموع الأسر القائمة بالرحلات في المدينة ، وعلى مستوى المدينة سجلت هذه المجموعة معدل (1.9) رحلة/ أسرة.

4 - ملكية السيارة

تميزت منطقة الدراسة بارتفاع أعداد أسرها التي تتكون من (7) أفراد فأكثر كما وضحنا ذلك سابقاً ، وان زيادة حجم الأسرة وعدد أفرادها ومستواهم المعاشي والتعليمي، كوجود طلاب في المدارس والجامعات، فلا بد من وجود سيارة تؤمن أيضاً لهم إلى تلك المدارس والجامعات ، كما أن فئة الشباب من الذكور يفضلون اقتناء سيارة خاصة بهم ، وأن امتلاك الأسرة لأكثر من سيارة يرجع في أغلب الحالات ، لكون الأسرة فيها أكثر من عنصر رجالي ويعملون في وظائف مستقلة، ولكن هذا ليس بالضرورة فلأمر يعود إلى ظروف كل أسرة.

يتضح من استقراء الجدول (7) أن هناك (169) أسرة تمتلك سيارتين فأكثر وبنسبة (13.5%) من المجموع الكلي للأسر، في حين بلغ مجموع الرحلات التي تقوم بها تلك الأسر (965) رحلة وبنسبة (21%) من الاجمالي الكلي للرحلات في المدينة، وعلى مستوى المدينة سجلت هذه الأسر معدل (5.7) رحلة/ أسرة .

وفيما يتعلق بالأسر التي تمتلك سيارة واحدة فقد بلغ مجموعها (718) أسرة بنسبة (57.3%) من المجموع الكلي للأسر المشمولة بالعينة ، وقد بلغ عدد الرحلات لهذه الأسر (2756) رحلة، أي ما نسبته (59.9%) من اجمالي الرحلات الكلية في منطقة الداسة ، وعلى مستوى المدينة وصل معدل الرحلات لهذه الأسر (3.8) رحلة/ أسرة .

وجاءت رحلات الأسر التي لا تمتلك سيارة بالمرتبة الثالثة، إذ بلغ مجموع رحلاتها (881) رحلة ، وبنسبة (19.1%) من اجمالي الرحلات القائمة في المدينة ، وقد بلغ مجموع أسرها (365) أسرة بنسبة (29.2%) من اجمالي الأسر في مدينة المدينة ، وبلغ معدل الرحلات لهذه الأسر على مستوى المدينة (2.4) رحلة/ أسرة .

الجدول (7) توزيع الرحلات في مدينة المدينة حسب ملكية السيارة لعام 2022

المدينة	مجموع الرحلات	%	مجموع الأسر	%	ملكية السيارة / رحلة								
					لا تمتلك سيارة			سيارة واحدة			سيارتين فأكثر		
					الرجال	النساء	الأطفال	الرجال	النساء	الأطفال	الرجال	النساء	الأطفال
	4602	100	1252	100	881	365	2.4	2756	718	3.8	965	169	5.7

المصدر- بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبيان .

ثالثاً - خصائص الرحلات

1 - الغرض من الرحلة

تصنف الرحلات تبعاً للغرض الذي نشأت من أجله الرحلة ، والذي يختلف باختلاف حاجات ورغبات الأفراد ، وتتمثل هذه الرحلات برحلات العمل والتسوق والتعليم والرحلات الاجتماعية والرحلات الترفيهية والصحية والدينية ، وهذه الرحلات بمجملها تسهم في زيادة حركة النقل في شوارع وتقاطعات المدينة.

بلغ مجموع الرحلات الكلي في مدينة المدينة (4602) رحلة، ويشير الجدول (8) الى ارتفاع أعداد الرحلات لأغراض العمل والتي بلغت (1252) رحلة وبنسبة (27.2%) من اجمالي الرحلات الكلية المختلفة القائمة في المدينة .

تمثل هذه الرحلات انتقال الموظفين والعاملين بشكل يومي إلى مواقع عملهم ، وتتصف هذه الرحلات بأنها متكررة يومياً، لذا يتأثر النقل كثيراً بهذه الرحلات ، أما رحلات التسوق فجاءت بالمرتبة الثانية والتي بلغ مجموعها (1061) رحلة، شكلت نسبة (23.1%) من المجموع الكلي للرحلات المختلفة في المدينة ، وفيما يتعلق برحلات التعليم فتستقطب هذه الرحلات حركة التلاميذ والطلبة والملاك التدريسي ، وتسبب هذه الرحلات شلل لحركة السير لاسيما في الأوقات الأولى من الصباح وفترة الظهيرة (فترة العودة من المدارس)، وجاءت هذه الرحلات بالمرتبة الثالثة إذ بلغ مجموعها (857) رحلة وبنسبة (18.6%) من المجموع الكلي للرحلات المختلفة الأغراض في المدينة ، أما عن الرحلات الاجتماعية فجاءت بالمرتبة الرابعة بمجموع رحلاتها البالغة (734) وبنسبة (15.9%)، فالسمة البارزة لمنطقة الدراسة هو الطابع العشوائي ، وتراكم الموروث القبلي المتمثل بالأعراف والتقاليد وكثرة التزاور واللقاءات الاجتماعية، لتعزيز أواصر الانتماءات العشائرية.

أما الرحلات الأخرى فهي على نوعين ، فقد تكون رحلات اضطرارية كالرحلات العلاجية أو رحلات تتعلق بأغراض مراجعة الدوائر الحكومية، اما النوع الثاني من الرحلات فيتسم بأنه خاضع لرغبة الأفراد كالرحلات الدينية أو الترفيهية ، فقد بلغ مجموع تلك الرحلات (698) رحلة وبنسبة (15.2%)، من المجموع الكلي للرحلات المختلفة الأغراض .

الجدول (8) توزيع الرحلات في مدينة المدينة حسب الغرض منها لعام 2022

المدينة	مجموع الرحلات	الغرض من الرحلة									
		عمل		تسوق		تعليم		اجتماعية		أخرى	
		الرحلات	%	الرحلات	%	الرحلات	%	الرحلات	%	الرحلات	%
	4602	1252	27.2	1061	23.1	857	18.6	734	15.9	698	15.2

المصدر- بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبيان

2 - واسطة النقل المستخدمة في الرحلة

تختلف واسطة النقل المستخدمة في الرحلة تبعاً لدخول الأفراد ومستوياتهم الاقتصادية، فهي التي تحدد نوع الوساطة التي يستخدمونها في تنقلهم، ويكشف الجدول (9) ارتفاع مجموع الرحلات القائمة بواسطة السيارات الأجرة الصالون، إذ بلغ مجموع تلك الرحلات (1202) رحلة أي مايعادل (26.1%) من مجموع الرحلات القائمة بوسائل النقل المختلفة في المدينة. ويميل إلى استخدام هذه الوساطة في التنقل الأسر ذات المستوى المعاشي المرتفع والمتوسط ، وقد وجاءت الرحلات التي تتم بواسطة السيارة الخاصة بالمرتبة الثانية ، إذ بلغ مجموع تلك الرحلات (989) رحلة بنسبة

(21.5%)، ويلاحظ ارتفاع نسبة استخدام هذه الوساطة في أغلب الأحياء التي ارتفع دخل أسرها إلى (أكثر من مليون) ، أما سيارات الأجرة الباص فجاءت بالمرتبة الثالثة، وقد بلغ مجموع تلك الرحلات (723) رحلة وبنسبة (15.7%)، وتتمثل هذه سيارات نوع (الكيا) التي تمثل واسطة نقل مناسبة لأصحاب الدخل المحدود، في حين نالت الرحلات التي تتم بواسطة سيارات الحمل المرتبة الرابعة وتتمثل هذه بسيارات نوع van التي تستخدم في نقل المواد الغذائية التي تتطلب التبريد كالألبان والأجبان والحلويات ، فضلاً عن سيارات (البك أب) التي ارتفعت نسبة استخدامها في منطقة الدراسة، إذ تستخدم في نقل الحمولات الكبيرة من الخضار والفواكه وبشكل يومي من المزارع الموجودة خارج المدينة ضمن الحيز المكاني لناحيي الأمام الصادق وعز الدين سليم إلى مركز مدينة المدينة ، لكونه سوق استهلاكي ، ولا ننسى دور ظاهرة الزحف العمراني التي قلصت كثير من الأراضي الزراعية الموجودة في المدينة، مما أدى إلى اعتمادها على إنتاجية الأراضي الزراعية الواقعة خارج المدينة. بلغ مجموع تلك الرحلات (666) رحلة وبنسبة (14.5%) من مجموع الرحلات القائمة بوسائل النقل المختلفة في المدينة ، أما الرحلات التي تتم مشياً فأحتلت المرتبة الخامسة، إذ بلغ مجموع هذه الرحلات (601) رحلة وبنسبة (13.1%)، ويلاحظ ارتفاع نسب هذا النوع من الرحلات في حيي السوق 1 والسوق 2 والأحياء القريبة منهم كحي (الغدير، الشهداء 1، البوشاي، الشهداء 2) ، إذ يقوم الأسر بقضاء حاجاتهم في السوق مشياً ، نتيجة عامل القرب من السوق ، لتوفر معظم بساطي الخضار والفواكه ، فضلاً عن محلات التي توفر الاحتياجات المنزلية المختلفة الأغراض ، اما الأخرى فتشمل الرحلات التي تتم بواسطة الدراجات النارية (الستوتات والتك تك) التي انتشرت بكثرة في شوارع المدينة ، لأنها صغيرة وتمارين تعقيدات الزحام بسهولة ويسر، وجاءت هذه الرحلات بالمرتبة السادسة ، أذ بلغ مجموع الرحلات التي تتم بالوسائل المذكورة (421) رحلة وبنسبة (9.1%) من إجمالي الرحلات القائمة بوسائل النقل المختلفة.

الجدول (9) توزيع الرحلات في مدينة المدينة حسب واسطة النقل المستخدمة فيها لعام 2022

المدينة	المجموع الرحلات	واسطة النقل المستخدمة في الرحلة											
		خاصة		أجرة صالون		باس		مشي		حمل		أخرى (*)	
		الرحلات	%	الرحلات	%	الرحلات	%	الرحلات	%	الرحلات	%	الرحلات	%
	4602	989	21.5	1202	26.1	723	15.7	601	13.1	666	14.5	421	421

المصدر- بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبيان .

(*) يقصد بالأخرى الدرجات النارية والستوتات (والتك تك)

3 - الوقت المستغرق في الرحلة

ترتبط دراسة الوقت المستغرق في الرحلة بموقع سكن القائمين بالرحلات والمسافة المقطوعة، للوصول إلى الجهة المقصودة ، كما يتحدد الوقت المستغرق في الرحلة حسب نوع واسطة النقل المستخدمة والتي تحدد سرعة الوصول ، وتختلف أهمية اختيار (الواسطة) من شخص لآخر حسب المستوى الاقتصادي للأسرة ، ويوضح الجدول (10) ارتفاع الرحلات التي تستغرق (30-15) دقيقة ، إذ بلغ مجموع تلك الرحلات (1637) رحلة وبنسبة (35.6%) من إجمالي الرحلات الكلية في مدينة المدينة .

وجاءت الرحلات التي تستغرق (أقل من 15 دقيقة) بالمرتبة الثانية، إذ بلغ مجموعها (1412) رحلة وبنسبة (30.7%) من مجموع الرحلات اليومية في المدينة . ويلاحظ ارتفاع نسبة هذه الرحلات في حيي السوق 1 ، والسوق 2 والأحياء القريبة منه ، فالجهود التسويقية للأسرة تتوافق مع المسافة ، ومعظم أسر الأحياء السالفة الذكر يقومون برحلات تسوق تستغرق رحلتهم (أقل من 15 دقيقة).

في حين جاءت الرحلات التي تستغرق أكثر من (60 دقيقة) بالمرتبة الخامسة بمجموع رحلاتها البالغة (217) رحلة وبنسبة (4.7%) من مجموعها الكلي، وتمثل رحلات طلبة الجامعات الملتحقين بجامعة القرنة او بعض رحلات العمل خارج المدينة ، كالعمل بالشركات النفطية الواقعة في ناحية الامام الصادق ، او لأغراض أخرى وغيرها من الرحلات التي تستغرق أكثر من ساعة .

الجدول (10) توزيع الرحلات في مدينة المدينة حسب الوقت المستغرق فيها لعام 2022

الوقت المستغرق في الرحلة											المدينة
اقل من 15 دقيقة		15 - 30 دقيقة		31 - 45 دقيقة		46 - 60 دقيقة		اكثر من 60 دقيقة		المجموع الرحلات	
الرحلات	%	الرحلات	%	الرحلات	%	الرحلات	%	الرحلات	%		
1412	30.7	1637	35.6	852	18.5	484	10.5	217	4.7	4602	

المصدر- بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبيان

4 - وقت بداية الرحلة

يعاني الكثير من القائمين بالرحلات من تأخرهم في الوصول إلى وجهاتهم وضياع الوقت في الطريق ، نتيجة أكتضاض الشوارع بالسيارات ، لذا تكمن أهمية معرفة وقت بداية الرحلة في التعرف على كثافة حجم المرور على شبكات النقل الذي يكون أكثر حدة عند الرحلات المتجهة إلى التعليم والعمل، اي الرحلات التي تتسم بكونها ذات طابع إجباري .

يتضح من الجدول (11) ارتفاع الرحلات التي تبدأ خلال ساعات (7:1 - 8:30) ، إذ بلغ مجموعها (1834) رحلة وبنسبة (39.8%) من اجمالي الرحلات الكلية في منطقة الدراسة ، وجاءت الرحلات التي تبدأ من (8:31 - 12:00-) ظهراً بالمرتبة الثانية ، إذ بلغ مجموع تلك الرحلات (1108) رحلة وبنسبة (24.1%)، ومعظم الرحلات التي تبدأ في هذه الساعات تتعلق بأغراض التسوق والرحلات المتعلقة بأنجاز المعاملات ومراجعة الدوائر الحكومية ، اما الرحلات التي تبدأ قبل (7) صباحاً فقد نالت المرتبة الثالثة، إذ بلغ مجموع تلك الرحلات (750) رحلة بنسبة (16.3%) من مجموع الرحلات المختلفة في المدينة ، إذ تتم الكثير من الرحلات التي تتطلب الخروج مبكراً كرحلات التسوق التي يقوم بها أصحاب سيارات الحمل للتسوق من العلاوي الموجودة خارج المدينة، فضلاً عن العاملين بالمسطر الخاص بالعمال والحرفيين والعاملين بالأجر اليومي ، في حين جاءت الرحلات التي تبدأ من الساعة (3:01) مساءً فأكثراً بالمرتبة الرابعة، إذ بلغ مجموع تلك الرحلات (617) رحلة وبنسبة (13.4%) من مجموع الرحلات اليومية في المدينة، إذ تتم الكثير من الرحلات المتعلقة بمراجعة عيادات الأطباء الخاصة والزيارات الاجتماعية في هذه الفترة ، أما الرحلات التي تبدأ من (2:1 - 3:00) بعد الظهر فأحتلت المرتبة الخامسة إذ بلغ مجموعها (293) رحلة وبنسبة (6.4%) من مجموع الرحلات الكلية في المدينة . وتمثل هذه بداية رحلات جزء كبير من التلاميذ والطلبة الملتحقين بالمدارس والتي يتصف دوامها بالنظام الثنائي.

الجدول (11) توزيع الرحلات في مدينة المدينة حسب وقت بداية الرحلة لعام 2022

المدينة	المجموع الرحلات	وقت بداية الرحلة									
		قبل 7 صباحاً		8:30 - 7:1 صباحاً		12:00- 8:31 ظهراً		3:00 - 12:1 مساءً		3:1 فأكثر	
		الرحلات	%	الرحلات	%	الرحلات	%	الرحلات	%	الرحلات	%
	4602	750	16,3	1834	39,8	1108	24.1	293	6.4	617	13.4

المصدر- بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبيان .

5 - وقت نهاية الرحلة

تزداد مشكلة الازدحامات المرورية أثناء العودة من الرحلة إلى المنزل ، ويضيع الكثير من الوقت في الشارع ، ويصل التشابك بين حركة السيارات حتى في الشوارع المحلية ، لذا تكمن أهمية دراسة وقت نهاية الرحلة في التعرف على حجم المرور في شوارع وتقاطعات المدينة.

يظهر من الجدول (12) ارتفاع أعداد الرحلات التي تنتهي بين (12:1 - 2:1) ظهراً ، إذ بلغ مجموعها (1837) رحلة وبنسبة (39.9%) من مجموع الرحلات الكلية في المدينة، وتمثل هذه عودة رحلات التلاميذ والطلبة، فضلاً عن عودة الباعة في الأسواق والتجارين وأصحاب المقاهي الذين يفضلون العودة للمنزل ظهراً ، لأخذ قسط من الراحة ومن ثم العودة عسراً لمزاولة أعمالهم ، فهم يقومون بأكثر من رحلة في اليوم ، وجاءت الرحلات التي تنتهي بين (2:1 - 00:4) بعد الظهر بالمرتبة الثانية، إذ بلغ مجموعها (11.7) رحلة وبنسبة (24.1%) من إجمالي الرحلات الكلية في المدينة، وتمثل هذه الرحلات عودة الموظفين العاملين في القطاع العام والخاص ، كما تمثل عودة جزء من الطلاب الملتحقين بالمدارس ذات نظام الدوام الثنائي ، أما الرحلات التي تنتهي (قبل 12 ظهراً) ، فأحتلت المرتبة الثالثة ، إذ بلغ مجموع رحلاتها (721) رحلة وبنسبة (15.7%) من مجموع الرحلات الكلية، وتمثل هذه عودة غالبية رحلات التسوق والمراجعين من الدوائر الحكومية .

واحتلت الرحلات التي تنتهي (6:1 فأكثر) مساءً المرتبة الرابعة وتمثل هذه عودة القائمين بالرحلات التي أغلبها من الذكور، إذ بلغ مجموع هذه الرحلات (608) رحلة وبنسبة (13.2%) من مجموع الرحلات الكلية في المدينة، في حين جاءت الرحلات التي تنتهي بين (4:1 - 6:00) مساءً بالمرتبة الخامسة، إذ بلغ مجموعها (329) رحلة وبنسبة (7%).

الجدول (12) توزيع الرحلات في مدينة المدينة حسب وقت نهاية الرحلة لعام 2022

المدينة	المجموع الرحلات	وقت انتهاء الرحلة									
		قبل 12 ظهراً		2:1-12:1		4:00-2:1		6:00-4:1		6:1 مساء	
		ظهِراً		بعد الظهر		مساء		فائتشر			
		الرحلات	%	الرحلات	%	الرحلات	%	الرحلات	%	الرحلات	%
	4602	721	15.7	1837	39.9	1107	24.1	329	7	608	13.2

المصدر- بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبيان

النتائج

أظهرت الدراسة عن مجموعة من النتائج أهمها :-

- 1 - ارتفاع معدل الرحلات للذكور مقارنة بالاناث اذ بلغ (1.4) رحله للشخص الواحد، في حين بلغ معدل الرحلات للاناث (1) رحله لكل منهن .
- 2 - توصلت الدراسة الى ارتفاع معدل الرحلات للفئة العمرية من (15 – 64) سنة ، اذ بلغ (3.5) رحلة للشخص / الواحد، في حين ينخفض المعدل الى (1.2) رحلة/ للشخص الواحد في الفئة العمرية (65) سنه فأكثر.
- 3 - أظهرت الدراسة ارتفاع نسبة الرحلات التي يقوم بها ذو الاعمال الحرة اذ شكلت نسبة (35.9%) من اجمالي القائمين بالرحلات في المدينة ، في حين انخفضت النسبة الى (5%) بالنسبة للعسكريين .
- 4 - ارتفاع معدل الرحلات للأسرة التي يبلغ عدد افرادها (7) فاكثرا الى (4.2) رحله/ أسرة، في حين ينخفض معدل الرحلات للأسرة التي تتراوح عدد افرادها ما بين (1-3) الى (2.1) رحلة / أسرة .
- 5 - لوحظ ارتفاع معدل الرحلات للأسر التي يزداد فيها عدد العاملين ، اذ بلغ معدل الرحلات للأسرة التي تضم ثلاثة عاملين فاكثرا إلى (4.4) رحلة/ أسرة . في حين انخفض معدل الرحلات للأسر التي لا تمتلك عامل الى (1.9) رحلة/ أسرة .
- 6 - ارتفاع معدل الرحلات للأسر مع زيادة مستوى الدخل الشهري ، اذ بلغ معدل رحلات الاسر التي يزيد فيها الدخل الشهري عن المليون دينار (4.7) رحلة/ أسرة ، في حين انخفض معدل الرحلات للأسر التي ينخفض دخلها عن (500) الف دينار الى (1.9) رحلة / أسرة .
- 7 - هناك علاقة ارتباطية قوية بين ملكية السيارة وتولد الرحلات ، فقد ارتفع معدل الرحلات للأسرة مع زيادة ملكية الاسرة للسيارة ، اذ بلغ معدل الرحلات للأسرة التي تمتلك سيارتين فاكثرا (5.7) رحلة/ أسرة ، في حين انخفض معدل الرحلات للأسرة التي لا تمتلك سيارة (2.4) رحلة/ أسرة .
- 8 - ارتفاع نسبة رحلات العمل الى (1252) رحلة شكلت نسبة (27.2%) ، في حين انخفضت النسبة الى (15.2%) بالنسبة للرحلات الأخرى.
- 9 - ارتفاع اعداد الرحلات التي تبدأ ما بين الساعة (7:1-8:30) صباحاً، اذ بلغت (1834) رحلة وبنسبة (39.8%) من اجمالي الرحلات في المدينة ، في حين انخفضت اعداد الرحلات التي تبدأ ما بين الساعة (12:1-300) بعد الظهر بواقع (293) رحلة وبنسبة (6.4%) من مجموع الرحلات الكلية في المدينة.
- 10 - أظهرت الدراسة ان عدد كبير من الرحلات تنتهي ما بين الساعة (12:1-2:1) بعد الظهر، اذ بلغ مجموعها (1838) رحلة وبنسبة (39.9%) من مجموع الرحلات الكلية في المدينة، في حين تنخفض الرحلات التي تنتهي عند الساعة (4:1-6:00) مساءً الى (329) رحلة وبنسبة (7%) من اجمالي الرحلات في منطقة الدراسة .

التوصيات

- 1 - على الجهات الرسمية وضع ضوابط جديدة تحد من دخول وامتلاك السيارات الصغيرة، عن طريق استخدام أسلوب التسقيط القديمة، او عدم امتلاك اكثر من سيارة للأسرة الواحدة لتقليل من الاختناقات المرورية.
- 2 - تشجيع نظام النقل الجماعي لطلبة المدارس والعاملين في الدوائر والمؤسسات الحكومية، وذلك من اجل التقليل من عدد السيارات التي تسلك الشوارع خلال ساعات الذروة الصباحية وما يمكن ان يرافقها من ازدحامات.
- 3 - إعادة تنظيم أوقات الدوام الرسمي والحد من تزامن الرحلات التي غالباً ماتتواكب بعضها مع البعض ، كالرحلات التعليمية، فضلاً عن الرحلات الخاصة بموظفي الدوائر الرسمية في المدينة.

الهوامش

- (1) زين العابدين علي صفر، جغرافية المدن، الطبعة الثانية، دارالوضاح للنشر، عمان، 2021، ص 333.
- (2) عبد الرحمن جري مردان الحويدر، تحليل جغرافي للرحلات اليومية في مدينة الناصرية، مجلة اداب البصرة، العدد 74، 2015، ص 254.
- (3) محمود إسماعيل، السمات التخطيطية للعوامل المؤثرة في تولد الرحلات المروية، مجلة المخطط والتنمية، العدد 28، 2013، ص 83.

المصادر

- 1 - الحويدر، عبد الرحمن جري مردان، تحليل جغرافي للرحلات اليومية في مدينة الناصرية، مجلة اداب البصرة، العدد 74، 2015.
 - 2 - إسماعيل، محمود، السمات التخطيطية للعوامل المؤثرة في تولد الرحلات المروية، مجلة المخطط والتنمية، العدد 28، 2013.
 - 3 - صفر، زين العابدين علي، جغرافية المدن، الطبعة الثانية، دارالوضاح للنشر، عمان، 2015.
- الدوائر الرسمية**
- (1) جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة البصرة الادارية، مطبعة الهيئة، بغداد، 2022.
 - (2) جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، خريطة مقاطعات محافظة البصرة، بغداد، 2022، برنامج (Arc.gis10.8) بمقياس 1:50000.